



Mansoura University



الفصل الخامس الاتصال والتبني فى العمل الإرشادى

أولاً : الاتصال

- Ø يعرف الاتصال على أنه توصيل معنى أو فكرة من إنسان لآخر ، وتوصيل الفكرة قد يكون عن طريق (السمع ، الحديث) أو عن طريق (الرؤية ، كتاب ، تليفزيون، صورة) وعموماً فالكلمة المسموعة والمقروءة تعتبر من المصادر الرئيسية لنقل الأفكار والمعاني بين نمو البشر.
- Ø ويعرف "ليجانز" الاتصال بوصفه العملية التي يستطيع من خلالها شخصين أو أكثر تبادل الأفكار والحقائق والمشاعر أو الانطباعات بطريقة يتمكن خلالها كل منهم من الفهم المشترك لمعنى ومضمون محتوى الرسالة.

أقسام وأنواع الاتصال

هناك تصنيفات عديدة حاولت تفسير وتقديم نماذج لأنواع الاتصال ويقسم الاتصال وفقاً لهذه التصنيفات إلى أقسام عديدة. ومن التصنيفات تقسيم الاتصال وفقاً لـ :

أ- **تبعاً للغرض من الاتصال:** فقد يكون الاتصال بهدف الدعاية لأسلوب معين أو للإثارة أو قد يكون للنقل العلمي للحقائق المعرفية لأغراض تعليمية.

ب- **تبعاً للحواس المستخدمة:** فالالاتصال هنا إما يكون عن طريق الحواس البصرية (اتصال بصرى) أو عن طريق الحواس السمعية (اتصال سمعى) أو عن طريق الحواس السمعية والبصرية (اتصال سمعى وبصرى).

أقسام وأنواع الاتصال

ج- تبعاً لحجم المتلقين : حيث قد يكون عدد المتصل بهم قليل وهنا يكون الاتصال فردياً أو جماعة أكبر فيسمى اتصال جماعي والوسيلة هنا وسيلة اتصالية جماعية.

في حين أن الاتصال جماهير أو مجموعات كبيرة من الناس يجيز لنا أن نطلق على الوسائل المستخدمة في هذه الحالة وسائل اتصال جماهيرية كالراديو والتلفزيون والصحف .

أقسام وأنواع الاتصال

د- تبعاً لتبادل الاتصال: فهناك الاتصال المباشر المتبادل : مثل حديث المواجهه الشخصية ، وهناك الاتصال المباشر - غير متبادل - مثل المحاضرة ، وهناك الاتصال المتبادل غير المباشر كالتليفزيون ، ثم أخيراً قد يكون الاتصال غير مباشر وغير متبادل ويحدث هذا حين تستخدم الاتصالات الجماهيرية كاستخدام الصحف والمطبوعات .

هذا ويعتبر التقسيم المبني على حسب العدد الذي يتم من أجله الاتصال (فردى - جماعى - جماهيرى) هو التقسيم الشائع والمستخدم فى أوساط العاملين فى الحقل الإرشادى الزراعى .

عناصر العملية الاتصالية

Ø تشمل عملية الاتصال على ستة عناصر رئيسية:-

١- المصدر أو الداعية الاتصالية :

§ وهو مصدر الرسالة الاتصالية وقد يكون هذا الداعية مذيعاً أو زعيماً سياسياً في لقاء جماهيري أو معلماً في فصل دراسي أو خطيباً في مسجد. وفي العمل الإرشادي يكون مرشداً زراعياً وينبغي لمن يقوم بهذا الدور في العمل الإرشادي أن يكون ملماً بالأهداف التي يسعى إليها حين يقوم بعملية الاتصال ، ولديه المعرفة والدراية بطبيعة وثقافة الجمهور الذي يوجه إليه الرسالة ، وأن يكون ملماً بالأساليب أو الطرق ونوعية المعينات التي قد يلجأ إلى استخدامها لتوصيل هذه الرسالة الإرشادية.

عناصر العلمية الاتصالية

٢- الرسالة أو المحتوى الإتصالي :

§ ويقصد به المضمون أو الموضوع المطلوب إيصاله إلى الجمهور فالدفاع عن فكرة جيدة أو الترويج لها قد يكون المحتوى الإتصالي للزعيم أو القائد السياسي والدعوة للتمسك بالفضائل قد تكون هي المحتوى الإتصالي للخطيب في المسجد ، وفي الميدان المرشد الزراعي قد تحتوى الرسالة على مضمون يهدف إلى إتباع طريقة محسنة في جنى القطن أو العناية بمقاومة الحشائش في حقول القمح... الخ .

§ وينبغي أن تتوفر للرسالة الإرشادية عناصر هامة منها الدقة في تحديد المطلوب وأن تنفق وحاجات الزراع ، ، ان يسهل تطبيقها تحت الظروف الطبيعية البيئية.

عناصر العلمية الاتصالية

٣- القنوات الاتصالية :

- § هي الوسيط أو الأداة أو المعبر الذي يستخدم لإيصال الرسالة لجمهورها .
- § والوسائط أو القنوات المتاحة عديدة فقد تكون اللقاءات الجماهيرية أو الاجتماعية أو من خلال الراديو و التلفزيون ، وقد تصل الجمهور من خلال الاتصالات الشخصية ومن العوامل المحددة لاختيار الوسيلة أو القناة الاتصالية المناسبة عامل الوقت المتاح للاتصال- التكاليف المستخدمة- نوع الأثر المطلوب إحداثه - وكذا طبيعة وخصائص الجمهور.

عناصر العلمية الاتصالية

٤- معاملة أو معالجة الرسالة :

§ ويقصد به التكنيك أو الطريقة التي يتناول بها الداعية عرض رسالته. وهذه المعاملة تتطلب قدراً كبيراً من المهارة في اختيار المعاملة المناسبة من المرشد الزراعي فقد يختار المرشد أسلوب المحاضرة لإيصال رسالة معينة وقد يدعم هذه المحاضرة بقدر من الوسائل والمعينات الإرشادية .

§ بينما يستخدم مرشداً آخر الحقول الإيضاحية لإيصال نفس الرسالة الإرشادية وهكذا ، ويعتمد نجاح عرض ومعالجة الرسالة الإرشادية على تفهم الهدف جيداً ، ونجاحه في استخدام القنوات المناسبة والتسلسل المنطقي في العرض وجذب وإثارة الانتباه وكذا التخليص عند انتهاء العرض .

عناصر العلمية الاتصالية

٥- الجمهور الإتصالي :

§ وهم فى حالة العمل الإرشادى الزراعى جمهور المسترشدين أو الزراع وهم المقصودين بالخدمة الإرشادية ومن المرغوب فيه طبعاً أن يتم توفير الشروط السابقة حين نختار القناه المناسبة ومعاملة الرسالة فى ضوء خصائص الجمهور الإتصالى. فما يقدم للزراع غير ما يقدم لربات البيوت وما يقدر للقادة الريفيين غير ما يقدم لزراع حديثو العهد بالنشاط الإرشادى وهكذا ، وعموماً فإن من أهم القواعد التى ينبغى مراعاتها فى الرسالة.

عناصر العلمية الاتصالية

٦- استجابة الجمهور :

§ ويقصد بها ردود الأفعال التي تصدر عن المستقبلين لتعكس مدى قبولهم وفهمهم أو عدم قبولهم وعدم فهمهم للرسالة ، وبالتالي تنفيذ ما بها من توصيات (استجابة إيجابية) ، أو الابتعاد عنها ورفضها (استجابة سلبية) ، وهو ما يعرف بـرجع الصدى أو التغذية المرتدة **Feed back** .

شكل يوضح عناصر عملية الاتصال



Ø ويمكن أن نربط هنا بين العملية الاتصالية والموقف التعليمي من جهة وبينهم وبين الموقف الإرشادي بوصفه موقفاً إتصالياً تعليمياً من خلال العناصر المكونه لكل منهم على النحو التالي:-

Ø العناصر المشتركة بين العملية الاتصالية والموقف التعليمي والموقف الإرشادي مادام الشكل والعرض السابق يوضحان لنا إلى أى مدى يربط الموقف الإرشادي الزراعي بالعملية التعليمية الاتصالية ، وبالتالي فهم الموقف التعليمي الإرشادي وقيادتنا إلى النجاح فى إيصال المعارف والمعلومات الزراعية من خلال مواقف تعليمية إرشادية مستوفاة ومتفهمة لهذه المبادئ العامة.

أهم مبادئ التعليم وعلاقتها بالموقف التعليمي الإرشادي

١- مبدأ التعليم عن طريق العمل:

إن ممارسة العمل وقيادة الفرد بأداء ما يتعلمه في موقف تعليمي واشتراكه الفعلي في العملية التعليمية تعتبر من أهم المبادئ التعليمية التي يعتمد عليها العمل الإرشادي في إيصال أفكاره إلى الزراع.

أهم مبادئ التعليم وعلاقتها بالموقف التعليمي الإرشادي

٢- مبدأ الدافع:

وذلك باستغلال حاجة الفرد الجسمية وتوجيهها لصالح هذا الإنسان من خلال نشاط تعليمي فقد أثبتت التجارب أن الشخص المدفوع بحاجة معينه والذي تقابل الأهداف التعليمية حاجة لديه يكون أكثر استعدادا للتعليم وأكثر احتمالا للنجاح في الموقف التعليمي عن غيره . والذي صور الدوافع المشروعة استخدام الحوافز المختلفة وتنوع النشاط والاعتراف بالفروق الفردية بين الأشخاص وهذه سمات يجب أن تتوفر في الموقف الإرشادي الزراعي .

أهم مبادئ التعليم وعلاقتها بالموقف التعليمي الإرشادي

٣- مبدأ الفردية:

وهذه تعنى اختلاف الأفراد فى الموقف التعليمي وفى التكوين النفسى والجسمى وفى مستوى الذكاء والطموح وهذا المبدأ يقابل فى الموقف الإرشادى المبدأ القائل بالبدء من المستوى الذى يكون عنده الزراع. وتنوع الطرق الإرشادية لتقابل الحاجة المتباينه لهؤلاء الزراع.

أهم مبادئ التعليم وعلاقتها بالموقف التعليمي الإرشادي

٤- مبدأ النقل :

أى نجاح الإنسان فى نقل ما تعلمة من الموقف التعليمى إلى مواقف أخرى . أى أن الهدف هنا توظيف المعرفة وليس مجرد تلقيها ونسيانها. وهذا المبدأ يركز على المعارف ذات السمة التطبيقية ويهتم بربط المعارف النظرية بمثلاتها فى الحياة العامة وهو من الأسس التى تكفل الإرشاد الزراعى النجاح إذا ما حاول أن يجعل مادته التعليمية مرتبط بواقع مشكلات الزراع فينتج بذلك لهم تعلماً مفيداً يمكن نقله إلى العمل الحقلى مباشرة. وهذا المبدأ قريب من مبدأ الربط التعليمى على ربط الحقائق ببعضها كلما أمكن والاستعانة بالمعارف السابقة للفرد لتلقنه معارف جديدة عن طريق التشبيه أو ضرب الأمثال أو الإستعانة بالوقائع.

أهم مبادئ التعليم وعلاقتها بالموقف التعليمي الإرشادي

٥- مبدأ التكرار:

حيث يعتبر التكرار معاوناً هاماً على إعادة التذكر وتأكيداً للفهم في الموقف العلمى وقد يستخدم التكرار من جانب المتلقين أنفسهم كطلاب أو الزراع ليقوم بوظيفة الاختبار والاطمئنان على نتائج الموقف التعليمى من جهة أو ليكون بمثابة إعادة وتثبيت المعارف أى البعض الآخر من جهة أخرى.

ثانيا : التبني ودورة فى المعارف الزراعية

- Ø يعرف التبني بأنه العملية التفاعلية العقلية التى يمر بها الفرد من بدأ سماعه عن فكرة أو خبرة جديدة حتى تصبح جزءاً من سلوكه ، فى حين يعرف "روجرز" عملية الذبوع والانتشار بأنها انتقال الفكرة الجديدة من مصادرها الأصلية إلى اللذين يستعملونها وفى النهاية يتبنونها.
- Ø ومن الشائع تقسيم عملية التبني هذه إلى عدة مراحل هى:-

١- مرحلة الوعى والتبني:

وفىها يتعرض الفرد لأول مرة السماع عن فكرة جديدة ولكن لا يعرف عنها شيء أو يعرف القليل جداً عنها .

ثانيا : التبنى ودورة فى المعارف الزراعية

٢- مرحلة الاهتمام:

وفىها يشد انتباه الفرد إلى فكرة جديدة ويصبح راغباً فى معرفتها والمزيد عنها من حيث كيفية تطبيقه وفوائدها المنتظرة.

ثانيا : التبنى ودورة فى المعارف الزراعية

٣- مرحلة التقييم:

حيث يفضل الفرد بين الفكرة الجديدة والأساليب النمطية التى يستخدمه والمفاضلة هنا تكون مفاضلة ذهنية. ويتساءل الفرد فى تلك المرحلة أسئلة مثل :-

هل يمكن لى أن أفعل هذا الشئ؟

هل يتأتى لى ذلك؟

هل يمكن أن تحقق لى هذه الفكرة الجديدة ؟

ما هو الشئ الجديد ؟

ما هى الصعوبات التى قد أصادفها؟

وتنتهى هذه المرحل عادةً باتخاذ قرار بالرضى فى تنفيذ الفكرة بغض النظر عنها.

ثانيا : التبني ودورة فى المعارف الزراعية

٤- مرحلة التجريب :

وهى مرحلة يطبق فيها الفرد فعلاً الفكرة على ظروفه الخاصة. والغرض هنا هو معرفة مدى سلامة الفكرة ومناسبتها للفرد ولذلك غالباً ما يطبقها على نطاق ضيق خشية المخاطرة. وتنتهى هذه المرحلة بدراسة مستفيضة لإثارة الفكرة الجديدة والتي فى ضوءها يحدد للفرد موقفه النهائى من الفكرة الجديدة والتي يحدد الفرد النهائى من الفكرة بالتبنى أو الاستبعاد.

ثانياً : التبني ودورة في المعارف الزراعية

٥- مرحلة التبني:

وفيها يقرر الاستمرار في الفكرة أو التوسع فيها وربما الدعوة لها بين الزراع ويصبح في هذه المرة مقتنعاً بالفكرة تماماً بحيث تصبح جزءاً من سلوكه أو عنصراً رئيسياً من عناصر أساليبه الزراعية.

ثانيا : التبنى ودورة فى المعارف الزراعية

ما هى المصادر التى تمدنا بالمبتكرات والمستحدثات الزراعية
يقدم "براد فيلد" المصادر الآتية بوصفها مصادر رئيسية لهذه المستحدثات
الزراعية:-

نقل وإدخال أساليب شائعة فى مناطق أخرى :

„ وهذه الأساليب يجب أن تختبر قبل المجازفة بتطبيقها مباشرة فى الواقع المحلى.

نتائج البحوث الزراعية التجريبية:

„ وهذه عادة ما تكون مصدراً جيداً لهذه المستحدثات فى مجالات مقاومة الآفات ، معاملة
الأراضى، العلاج البيطرى، الآلات الزراعية.

خبرات الزراع الآخرين :

„ حيث يمثل بعض الزراع بخبراتهم المميزة مصدره وتبدأ لهذه المستحدثات أيضاً ويتم
فى هذه المرحلة انتقالها إلى زراع آخرين فى نفس المنطقة أو بمنطقة مجاورة.

ثانيا : التبنى ودورة فى المعارف الزراعية

ويقدم "روجروبييل" تصنيفاً آخر لهذه المصادر حيث يقسمونها إلى :-

- ١- مصادر إعلامية جماهيرية: مثل تليفزيون - صحف - راديو الخ
- ٢- مؤسسات زراعية: من خلال مرشدين زراعيين أو أخصائيين زراعيين
- ٣- مصادر غير رسمية: الأصدقاء والأقارب والجيران.
- ٤- مصادر تجارية: من خلال هيئات ومؤسسات تجارية لمستلزمات الإنتاج الزراعى.

ثانيا : التبنى ودورة فى المعارف الزراعية

- Ø لو فرضنا الآن أن خبرة زراعية قد توافرت وأنه بدأ فى عملية نشرها فى مجتمع معين هل معنى ذلك أن كل الزراع سيقبلون عليها لمجرد أنها فكرة جديدة وأنها تحوى أسلوبا أكثر صلاحية من الأسلوب النمطى المستخدم فى هذا المجتمع ؟
- Ø إن الموافقة على ذلك ينبغى أن تؤخذ بشيء من الحذر ، فلقد تبين مثلاً من بحث إستكشافى لزراة ثلاث قرى مختارة عشوائياً فى الهند عام ١٩٦٢ أن غالبية زراة تلك القرى قد سمعوا عن الطريقة اليابانية المحسنة لزراة الأرز وبكل التفاصيل اللازمة.

ثانيا : التبني ودورة فى المعارف الزراعية

- Ø فبعض الزراع قد علم عن هذا الموضوع عن طريق المرشد الزراعى وبعضهم عن طريق الحكومة المحلية والبعض الآخر عن طريق الراديو أو الأقارب ، ولكن الغريب أن أحداً منهم لم يشرع فى استخدام هذه الطريقة الجديدة .
- Ø إن ذلك يعنى ببساطة أن معرفة الفكرة شيء وتطبيقها شيء آخر أى أنه لا يكفى أن يسمع الزراع عن فكرة ما ولكن العبرة بالمدى الذى تطبق فيه هذه الفكرة.

ثانيا : التبني ودورة فى المعارف الزراعية

وفى الصدد فقد لاحظ " روجرز " و " فان دن بان " سنة ١٩٦٢ أن تقسيم الزراع تبعاً لتبنيهم المستحدثات الزراعية يتبع توزيعاً طبيعياً يشمل الفئات التالية:-

ويمثلون حوالى ٢.٥%

المبادرون أو المبتكرون
من الزراع .

ويمثلون حوالى ١٣.٥%

المتبنون الأوائل
من الزراع.

ويمثلون حوالى ٣٤.٠%

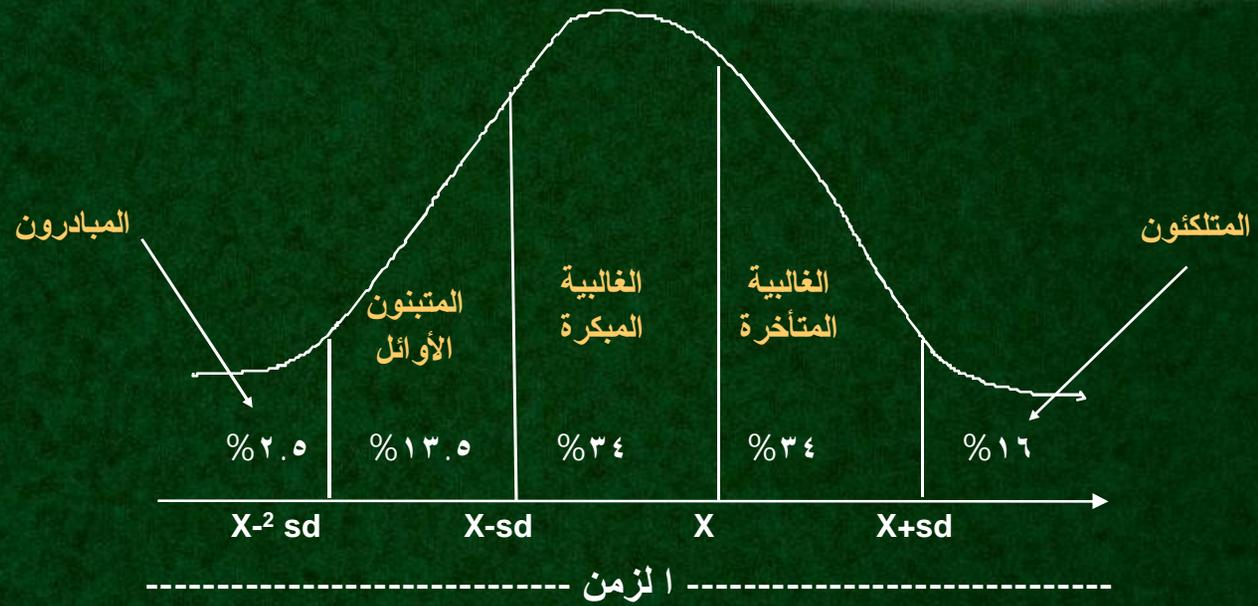
الغالبية المتقدمة
من الزراع.

ويمثلون حوالى ٣٤.٠%

الغالبية المتأخرة
من الزراع.

ويمثلون حوالى ١٦.٠%

المتبنون الأواخر
من الزراع.



حيث: X المتوسط و sd الانحراف المعياري .

ثانيا : التبني ودورة فى المعارف الزراعية

- Ø وقد دلت الأبحاث على أن هؤلاء الأفراد يختلفون فيما بينهم فى الخصائص الشخصية (تعليم - سن - الذكاء...الخ) وفى الخصائص الاجتماعية والثقافية وكذلك فى العوامل الاقتصادية المحيطة بهم.
- Ø وقد لوحظ كذلك أن انتشار قابلية فكرة ما فى وسط زراع معينين تختلف عن سرعة انتشار فكرة أخرى طبقاً لعوامل خاصة ترتبط بلا شك بطبيعة وصفات هذه الفكرة الجديدة وخاصة من الزراعيين ، وقد لوحظ أن القاسم المشترك من هذه الأبحاث قد تناول العوامل التالية والتي وصفت بأنها عوامل محددة ومؤثرة على سرعة انتشار الأفكار الجديدة.

أولاً: العوامل المتعلقة بالفكرة ذاتها

١- انسجام الفكرة مع الخبرات الشائعة:

فكلما زاد درجة اتفاق في الفكرة الجديدة وقربها من الأساليب التقليدية والنمطية المستخدمة في المنطقة التي تغزوها الفكرة الجديدة كلما زادت فرصة قبولها في أوساط الزراع.

٢- درجة تعقد الفكرة:

حيث أن الخبرات سهلة الفهم والمباشرة تكون فرصة قبولها في أوساط الزراع أوسع من تلك الأفكار الصعبة . ويرتبط ذلك بلا شك بمدى التقدم التكنيكي والزراعي في المنطقة وكذا المستوى الثقافي والتعليمي للزراع.

أولاً: العوامل المتعلقة بالفكرة ذاتها

٣- قابلية الفكرة للتقييم:

ويقصد بها إمكانية تجريب أجزاء من الخبرة على نطاق ضيق فقد يستطيع الزراع أن يختبر صنفاً جديداً من محصول معين بزراعة مساحة صغيرة ومنه في حين لا يستطيع اختبار كفاءة الرش بالطيران في نفس المساحة .

٤- تكاليف الخبرة وعائدها:

حيث التكاليف المرتفعة لخبرة ما - مثل إدخال مكينات الحليب الآلي مثلاً يحول دون انتشارها بين الزراع حيث أن غالبيتهم يتسم بتواضع المستوى الإقتصادي وبالمثل فالخبرة التي تتضمن عائداً سريعاً تكون أسرع في التبني من تلك التي تتطلب موسماً عديدة لكي تؤتي عائدها الإستثماري.

أولاً: العوامل المتعلقة بالفكرة ذاتها

٥-الميزة النسبية للخبرة:

يقصد بها تفوق الخبرة على مثيلاتها التقليدية وتوفير الوقت والجهد أو التكاليف وهي هنا أهم العوامل التي ترتبط بشيوع الفكرة الجديدة.

ثانياً: العوامل الشخصية

- ١- **التعليم:** فالفرد المتعلم أسرع في الاستجابة من الأمل للأفكار والقيم والأساليب الجديدة
- ٢- **العمر:** فالأبحاث تدل على أن الأفراد صغار السن أو متوسطوها أكثر قابلية للتأثير بالأفكار الجديدة من الزراع المسنين أو كبار السن.
- ٣- **المشاركة في المنظمات الاجتماعية والزراعية والسياسية:** فهي تزيد خبرات الفرد ومداركه وتؤهله لقبول الأفكار الجديدة والتي منها الأفكار الزراعية.
- ٤- **المهنة:** فالشخص المتخصص أكثر قابلية لتبنى الأفكار المرتبطة بمجال تخصصه فالمزارع الذي يمتلك مزرعة لإنتاج الألبان يكون أكثر قابلية لتبنى فكرة محسنة مرتبطة بالأعلاف المركزة أو بأداء أحد العمليات ألباً.

ثالثاً: العوامل المجتمعية والثقافية

١- درجة انصياع الفرد لقيم مجتمعه:

فعادة لا تحيز القيم الذائغة حركات التجدد، فالفرد المنصاغ لقيم المجتمع التقليدية غالباً ما يرفض الجديد.

٢- اتصالات الفرد الاجتماعية:

فالفرد الذى يسافر كثيراً خارج نطاق بلده وله أصدقاء خارجيين تزداد فرصة قبوله للجديد لا تساع معارفه ومرونة اتجاهاته وقابليته للتأثير أكثر من الأفراد المنغلقيين اجتماعياً ، فيلبي الاتصال بالآخرين.

ثالثاً: العوامل المجتمعية والثقافية

٣- تأثير الأسرة والجماعة المرجعية :

ويقصد بالجماعة المرجعية الجماعة التي يرجع إليها الفرد للاستشارة وقد تكون هي ذاتها الأسرة أو غيرها من كبار السن أو القادة المحليين ، وكلما اتسمت هذه الجماعة بقبول الأفكار الجديدة والقابلية للتجديد زادت فرص الفرد في قبول الأفكار المستحدثة.

٤- مكانة الفرد الاجتماعية:

فكلما زادت مكانة الفرد الاجتماعية زادت قابليته للتجريب والتبنى الجديد إلا في الحالات التي تمس فيها الفكرة الجديدة مصالح بعض الطبقات أو الأفراد ذوي المراكز الاجتماعية أو الاقتصادية فالفرد هنا يلتزم بمصالحة ويحارب مثل هذه الأفكار المستحدثة.

رابعاً: العوامل الإقتصادية ، والتي منها

١- الدخل

٢- حجم الحيازة الزراعية

ولهذين العاملين تأثيراً على الأخذ بالجديد فزيادة دخل المزارع وحجم حيازته الزراعية يدفعانه إلى قبول الأفكار الجديدة عن المزارع الأخرى ذو الدخل المحدد الذي يتجنبها خوفاً من المخاطر.

٣- مستوى المعيشة: وتأثيره وربطه بالعاملين السابقين أيضاً .